الْأَمْــنُ

(تعْرِيفُه، وأنواعُه، وأهميتُه، وعوامِلُ تحقيقِه)

د. أيمن عثمان عبد العليم الشريعي

أستاذ اللغة العربية بجامعة بخارى الحكومية والأزهر الشريف

مقدمة:

الحمدُ للهِ الذِي جَعَلَ العِلْمَ نُورًا، والأمْنَ نِعْمَةً، والسَّلامَ طُمَأْنِينَةً. والصلاةُ والسلامُ على الأمينِ المأمونِ سيدِنا محمدٍ وعلَى آلهِ وصحبْهِ أجمعينَ وسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أيُّها الإِخْوَةُ الأعِزَّاءُ القائمونَ على هذا المَحْفِلِ الْعِلْمِيّ، السَّادةُ الحُضُورُ الكِرام. السَّلامُ عليكمْ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه. ثم أما بعد ... فأشكرُكم شكرًا كثيرًا على إتاحَةِ هذهِ الفُرصةِ لأُلْقِيَ بين أيْدِيكُمْ هذه الكلماتِ البسيطةَ لَعَلَّهَا تَنَالُ التَّوْفِيقَ والسَّدادَ - إنْ شاء الله.

مقالتي بعنوان: الأَمْنُ **(تعْرِيفُه، وأنواعُه، وأهميتُه، وعوامِلُ تحقيقِه)** . الأمنُ نعمةٌ مِن نِعَمِ اللهِ علَى عِبَادِهِ إذا نَزَعَهَا اللهُ مِن فردٍ أو قومٍ أوْ مِن بَلَدٍ حُرِمُوا مِن ضَرورةٍ كبيرةٍ وخيرٍ وَفِيرٍ، وأُحِيْلَتْ حَيَاتُهُم إلى جَحِيمٍ، وقد جاءَ في القُرآن الكريم دليلٌ على إحْدَى القُرى التي تغيّرَ حالُها من الأمْنِ إلى الخوف، قالَ تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)[1].

---

١ سورة النحل: الآية ١١٢.

وعن عُبَيدِ اللهِ بنِ مُحْصِنِ الأنصاريّ الْخَطْمِيّ -رضيَ اللهُ عنه-مرفوعًا: «مَنْ أصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا في سربِهِ، مُعَافَىً في جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا»[٢]

والأَمْنُ مَعْنَى شاملٌ يَنْتَظِمُ كثيرًا من جوانبِ الحياةِ الإنسانيةِ؛ الْفكريةِ والنفسيةِ والصحيةِ، والاقتصاديةِ والاجتماعيةِ.

تعريف الأمن:

لغة: «أَمْنٌ: الأَمنُ: ضدّ الخوف، والفعلُ منه: أمِنَ يأْمَنُ أَمْناً. والمَأْمَنُ: مَوْضعُ الأَمن. والأَمَنَةُ مِنَ الأَمْن»[٣].

واصطلاحًا له تعاريفُ عِدَّةٌ في اصْطِلاحِ العلماءِ والكتابِ: فمثلا يقول أَبُو هِلالِ الْعَسْكَرِيُّ: "الأَمْنُ: سُكُونُ النَّفْسِ. وَالْخَوفُ: انْزِعَاجُهَا وَقَلَقُهَا"[٤]. وجاءَ في (الْمَثَلِ السَّائِرِ في أَدَبِ الْكَاتِبِ والشَّاعِرِ): "قَوْلُهُ- عَزَّ وَجَلَّ: {أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ}[٥] ، إنَّهُ دَخَلَ تَحْتَ الْأَمْنِ جَمِيعُ الْمحْبُوبَاتِ، وذلك أنه نَفَى بِهِ أَنْ يَخَافُوا شَيْئًا مِنَ الْفَقْرِ، والْمَوتِ وَزَوَالِ النِّعْمَةِ، ونُزُولِ النِّقْمَةِ، وغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَكَارِهِ."[٦]

---

٢. الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى: الجامع الكبير (سنن الترمذي)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، عام ١٩٩٨م. الصفحة أو الرقم | 2346 :

٣. الفراهيدي البصري، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (المتوفى: ١٧٠هـ): كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال. (د.ت)

٤ أبوهلال العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران: الوجوه والنظائر، حققه وعلق عليه: مُحَمَّد عثمان، ط١، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧ م.

٥ الأنعام: ٨٢.

٦ ابن الأثير: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن مُحَمَّد (المتوفى: ٦٣٧هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة، (٢/ ٢٧٣).

وتَخْتَلِفُ تِلْكَ التَّعَارِيفُ وِفْقًا لِتَنَوّعِ النَّظْرَةِ والتَّصَوُّرِ. وأَنَّ لَكِلّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِهِ تَعْرِيفًا مُخْتَلِفًا عَنِ النَّوْعِ الْآخَرِ، بَلْ قَدْ يَخْتَلِفُ دَاخِلَ النَّوْعِ الْوَاحِدِ. فمثلًا تَعْرِيفُ الْأَمْنِ الإِنْسَانِيّ يَعْنِي: "التَّحَرُّرَ مِنْ الْخَوْفِ".[٧]

بَيْنَمَا عُرِّفَ الْأَمْنُ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمَوْسُوعَاتِ السِّيَاسِيَّةِ بِأَنَّهُ: "تَأْمِينُ سَلَامَةِ الدَّوْلَةِ ضِدَّ أَخْطَارٍ خَارِجِيَّةٍ ودَاخِلِيَّةٍ قَدْ تُؤَدّي بِهَا إِلَى الْوُقُوعِ تَحْتَ سَيْطَرَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ نَتِيجَةَ ضُغُوطٍ خَارِجِيَّةٍ أَوْ انْهِيَارٍ دَاخِلِيٍّ".

كَمَا عَرَّفَهُ الْبَعْضُ بِأَنَّهُ "الْجُهْدُ الْيَوْمِيُّ الْمُنَظَّمُ الَّذِي يَصْدُرُ عَنِ الدَّوْلَةِ لِتَنْمِيَةِ وَدَعْمِ أَنْشِطَتِهَا الرَّئِيسَةِ، مِثْل السِّيَاسِيَّةِ والاقْتِصَادِيَّةِ والاجْتِمَاعِيَّةِ، ودَفْعِ أيّ تَهْدِيدٍ أَوْ عَائِقٍ أَوْ إِضْرَارٍ بِتِلْكَ الْأَنْشِطَةِ، لِتَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ وَالْغَايَاتِ الَّتِي تُعَبِّرُ عَنِ الرِّضَا الْعَامّ فِي الْمُجْتَمَعِ."

وَيُعَرَّفُ الْأَمْنُ بِشَكْلٍ عَامّ بِأَنَّهُ " السَّكِينَةُ وَالاسْتِقْرَارُ النَّفْسِيُّ والاطْمِئْنَانُ الْقَلْبِيُّ، وَاخْتِفَاءُ مَشَاعِرِ الْخَوْفِ مِنَ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ ". أَو "هُوَ شُعُورُ الْفَرْدِ أَوِ الجَمَاعَةِ بِالطُّمَأْنِينَةِ، وَإِشَاعَةُ الثِّقَةِ وَالْمَحَبَّةِ بينهم، بِعَدَمِ خِيَانَةِ الْأَفْرَادِ لِبَعْضِهِمِ الْبَعْضِ، والْقَضَاءُ عَلَى الْفَسَادِ، بِإِزَالَةِ كُلَّ مَا يُهَدِّدُ اسْتِقْرَارَهُم وَعَيْشَهُمْ، وتَلْبِيَةُ مُتَطَلَّبَاتِهِمُ الجَسَدِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ؛ لِضَمَانِ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الاسْتِمْرَارِ فِي الْحَيَاةِ بِسَلَامٍ وَأَمَانٍ."[٨]

يَتَّضِحُ مِنْ تِلْكَ التَّعْرِيفَاتِ وُجُودُ قَدْرٍ مِنَ التَّبَايُنِ، وَهُوَ مَا يَعْكِسُ طَبِيعَةَ الْمَفْهُومِ الْمُعَقَّدَةَ.

أَنْوَاعُ الْأَمْنِ:

ولِلْأَمْنِ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ، يقومُ عليها الأمنُ الإِنْسَانيُّ وتُعَدُّ مِن مُكَوِّنَاتِهِ الْأَسَاسِيَّةِ، حيثُ تُشَكِّلُ فِي تَجَانُسِهَا وَتَرَابُطِهَا وتَكَامُلِهَا حَلَقَةً مَتِينَةً فِي تَجْسِيدِ كَرَامَةِ وَحُرِّيَّةِ الْإِنْسَانِ، وَهِيَ: الْأَمْنُ الاقْتِصَادِيُّ، وَالْأَمْنُ الْغِذَائِيُّ، وَالْأَمْنُ الصِّحِّيُّ، وَالْأَمْنُ الْبِيئِيُّ، وَالْأَمْنُ الشَّخْصِيُّ، وَالْأَمْنُ الاجْتِمَاعِيُّ، والْأَمْنُ السِّيَاسِيُّ[٩]. يُضَافُ إِلَيْهَا الْأَمْنُ الْقَوْمِيُّ وَالْوَطَنِيُّ وَالْحَضَرِيُّ وَالْفِكْرِيُّ.[١٠]

---

٧. الأمن الإنساني: المفهوم والتطبيق في الواقع العربي والدولي -مكتبة المعرفة(elmaarifa.info)

٨. مفهوم الأمن، موقع موضوع، ٢٦ نوفمبر ٢٠١٨م. https://mawdoo3.com

٩. تقرير التنمية البشرية لسنة ١٩٩٤م، (الأمم المتحدة: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ١٩٩٥)، ص ٢٢-٢٣. وانظر: يوسف أوزروال: الأمن الإنساني دراسة نظرية، يونيو ٢٠١٦، ص ١٩٨.
https://www.researchgate.net/publication/340088924_alamn_alansany_drast_nzryt

أَمَّا الأَمْنُ الاجْتِمَاعِيُّ: فَهُوَ الْحَالَةُ الَّتِي تَفْرِضُ وُجُودَ تَنْظِيمٍ اجْتِمَاعِيٍّ اتِّفَاقِيٍّ يُحَقِّقُ شُعُورَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمِعِ بِالانْتِمَاءِ إِلَى بَلَدِهِمْ وَمُجْتَمَعِهِمْ، وَمِنَ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ الْأَمْنَ الاجْتِمَاعِيَّ يَسْتَمِدُّ مُقَوِّمَاتِهِ بِشَكْلٍ أَسَاسِيٍّ مِنْ النِّظَامِ، ويَتَمَيَّزُ بِالاسْتِقْرَارِ وَالاسْتِمْرَارِيَّةِ.

والأَمْنُ الاقْتِصَادِيُّ: هُوَ الْحَالَةُ الَّتِي يَتِمُّ فِيها تَدْبِيرُ الضَّمَانِ وَالْحِمَايَةِ لِأَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ؛ وَذَلِكَ فِي سَبِيلِ الْحُصُولِ عَلَى احْتِيَاجَاتِهِمْ الْأَسَاسِيَّةِ كَالْمَسْكَنِ، وَالْمَلْبَسِ، وَالْعِلَاجِ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى ضَمَانِ الْحَدِّ الْأَدْنَى لِمُسْتَوَى الْمَعِيشَةِ، وَبِالتَّالِي تَكْمُنُ أَهَمِّيَّةُ الْأَمْنِ الاقْتِصَادِيِّ فِي تَعْزِيزِ الْوَضْعِ النَّفْسِيِّ والْمَادِّيِّ لِأَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ.

والأَمْنُ الْبِيئِيُّ: هوَ تَحْقِيقُ الْحِمَايَةِ لِمُخْتَلَفِ الْجَوَانِبِ الْبِيئِيَّةِ مِنْ هواءٍ وَمَاءٍ وَبَرٍّ؛ وَذَلِكَ مِنْ خِلالِ مَنْعِ الاعْتِداءَاتِ عَلَيها، ووَضْعِ الْقَوَانِينِ الرَّادِعَةِ، واتِّخاذِ الْإِجْراءاتِ اللازِمَةِ لِمُسَبِّبِي هَذهِ الاعْتِداءاتِ والتَّصَرُّفَاتِ الخَاطِئَةِ، ممَّا يُسْهِمُ فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْبِيئَةِ.

والأَمنُ النفسيُّ، أو الأمنُ الشَّخْصيُّ: هو أَمْنُ الْفَرْدِ عَلَى نَفْسِهِ. ويَتَحَقَّقُ ذَلِكَ عِنْدَمَا يَكُونُ إِشْبَاعُ الْحَاجَاتِ مَضْمُونًا، وغَيْرَ مُعَرَّضٍ لِلْخَطَرِ، كَالْحَاجَاتِ الْفِسْيُولُوجِيَّةِ، والحَاجَةِ إِلَى الانْتِمَاءِ، والْمَكَانَةِ، وَالْحَاجَةِ إِلى الْأَمْنِ والحُبِّ والمَحَبَّةِ، والحاجَةِ إِلَى تَقْدِيرِ الذَّاتِ. ويَتَحَقَّقُ إِشْبَاعُ هَذِهِ الاحْتِيَاجَاتِ مِنْ خِلالِ السَّعْيِ وَبَذْلِ الجُهْدِ، وَقَدْ يَتِمُّ تَحْقِيقُهَا دُونَ جُهْدٍ.

والأَمْنُ الغِذَائِيُّ: مَقْدِرَةُ الْمُجْتَمَعَاتِ عَلَى تَوفِيرِ مُخْتَلِفِ الاحْتِيَاجَاتِ الْغِذَائِيَّةِ الْأَسَاسِيَّةِ لِمُوَاطِنِيها، وَضَمَانِ تَحْقِيقِ الْحدِّ الأَدْنَى مِنْ هَذِهِ الاحْتِيَاجَاتِ مِنْ خِلَالِ إِنْتَاجِهَا مَحَلِّيًّا أوِ اسْتِيرَادِهَا مِنْ الْخَارِجِ.

والأَمْنُ الْقَوْمِيُّ: مَقْدِرَةُ أَيِّ دَوْلَةٍ عَلَى تَأْمِينِ انْطِلَاقِ مَصَادِرِ الْقُوَّةِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَالاقْتِصَادِيَّةِ لَدَيْهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ عَلَى الْمُسْتَوَى الدَّاخِلِيِّ أَوِ الْخَارِجِيِّ، وَمَقْدِرَتُهَا عَلَى مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَاتِ والتَّهْدِيدَاتِ فِي الدَّاخِلِ والْخَارِجِ، فِي السِّلْمِ وَفِي الْحَرْبِ.

---

١٠. مجلة التدريب - أنواع الأمن وأهمّية كلٍّ منها(moias.org)

والأمنُ الْوَطَنِيُّ: تَمَكُّنُ الدَّوْلَةُ بِمُؤَسَّسَاتِها الرَّسْمِيَّةِ والشَّعْبِيَّةِ جَمِيعِهَا مِنْ تَحْقِيقِ الْأَمْنِ والْحِمَايَةِ لِمُخْتَلِفِ مَوَارِدِهَا الْمَادِّيَّةِ والْمَعْنَوِيَّةِ مِنْ أَيِّ عُدْوَانٍ أوْ تَهْدِيدٍ خَارِجِيٍّ أَوْ دَاخِلِيٍّ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى تَحْقِيقِ الطُّمَأْنِينَةِ والاسْتِقْرَارِ بَيْنَ مُخْتَلِفِ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ.

والأمنُ الْحَضَرِيُّ: هوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالسَّلَامَةِ الْأَمْنِيَّةِ لِسُكَّانِ الْمُدُنِ أوِ التَّجَمُّعَاتِ الْحَضَرِيَّةِ، عِلمًا بِأَنَّ الأمنَ الْحَضَرِيَّ يَشْمَلُ: الْجَوَانِبَ الاقتصادِيَّةَ، والاجْتِمَاعِيَّةَ، وَالْبِيئِيَّةَ، وَمَا يَرْتَبِطُ بِالتَّخْطِيطِ والتَّصْمِيمِ الْعُمْرَانِيِّ لِمُخْتَلِفِ التَّجَمُّعَاتِ السُّكَّانِيَّةِ، وَهَوَ بِذَلِكَ يَرْتَبِطُ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ بِأَنْوَاعِ الْأَمْنِ.

والأمْنُ الْفِكْرِيُّ: يَعْنِي الْحِفَاظَ عَلَى الْمُكَوِّنَاتِ الثَّقَافِيَّةِ الْأَصِيلَةِ فِي مُوَاجَهَةِ التَّيَّارَاتِ الثَّقَافِيَّةِ الْوَافِدَةِ وَالْمَشْبُوهَةِ. فهو يَصُبُّ فِي صَالِحِ الدَّعْوَةِ لِتَقْوِيَةِ أَبْعَادِ الْأَمْنِ الْوَطَنِيِّ. وهُوَ بِهَذَا يَعْنِي حِمَايَةَ وِصِيَانَةَ الْهُوِيَّةِ الثَّقَافِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ مِنَ الاخْتِرَاقِ أو الاحْتِوَاءِ مِنَ الْخَارِجِ، ويَعْنِي أَيْضًا الْحِفَاظَ عَلَى الْعَقْلِ مِنَ الاحْتِوَاءِ الْخَارِجِيِّ، وَصِيَانَةَ الْمُؤَسَّسَاتِ الثَّقَافِيَّةِ فِي الدَّاخِلِ مِنَ الانْحِرَافِ.

وهو أيضَا اطْمِئْنَانُ النَّاسِ عَلَى مُكَوِّنَاتِ أَصَالَتِهِم وَثَقَافَتِهِم النَّوْعِيَّةِ وَمَنْظُومَتِهِمُ الْفِكْرِيَّةِ، ويَعْنِي السَّكِينَةَ والاسْتِقْرَارَ والاطْمِئْنَانَ الْقَلْبِيَّ واخْتِفَاءَ مَشَاعِرِ الْخَوْفِ عَلَى مُسْتَوَى الْفَرْدِ وَالْجَمَاعَةِ فِي جَمِيعِ الْمَجَالَاتِ النَّفْسِيَّةِ والاجْتِمَاعِيَّةِ والاقْتِصَادِيَّةِ.

ويَعْنِي كَذَلِكَ صِيَانَةَ عُقُولِ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ ضِدَّ أَيَّةِ انْحِرَافَاتٍ فِكْرِيَّةٍ أَوْ عَقَائِدِيَّةٍ مُخَالِفَةٍ لِمَا تَنُصُّ عَلَيْهِ تَعَالِيمُ الْإِسْلَامِ الْحَنِيفِ أَوْ أَنْظِمَةُ الْمُجْتَمَعِ وَتَقَالِيدِهِ[١١].

أَهَمِّيَّةُ الْأَمْنِ:

يُعد الأمْنُ بِكَافَّةِ أَشْكَالِهِ مِنْ أَهَمِّ الضَّرُورَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ لِلْأَفْرَادِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ؛ فَفِي ظِلِّ الْأَمْنِ تَسْتَقِرُّ الحيَاةُ، وَيَأْمَنُ النَّاسُ عَلَى دِينِهِم وَأَنْفُسِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَهُوَ أَسَاسُ ازْدِهَارِ الْحَضَارَاتِ وتَقَدُّمِ الْأُمَمِ وَرُقِيِّ الْمُجْتَمَعَاتِ.

ومَا أَكْثَرَ الْمَأْثُورَاتِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ الْأَمْنِ: مَاهِيَّتِهِ وَأَهَمِّيَّتِهِ:

١١. د. نبيل أحمد الأمير: الأمن الفكري: مفهومه وأهميته وأهدافه وتأثيره لحماية عقول الشباب (almothaqaf.com)

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِه- تعالَى: " {ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ}[١٢] قَالَ: الأَمْنُ وَصِحَّةُ الْجِسْمِ"[١٣]

وقِيلَ لِخُرَيْمٍ الْمُرِّيِّ: "مَا النِّعْمَةُ؟ فَقَالَ: الأَمْنُ؛ فإِنَّهُ لَيْسَ لِخَائِفٍ عَيْشٌ، والغنى؛ فإِنَّهُ لَيْسَ لِفَقِيرٍ عَيْشٌ، والصِّحَةُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِسَقِيمٍ عَيشٌ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: لَا مَزِيدَ بَعْدَ هَذَا.»[١٤]

«وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي قُشَيرٍ: مَا السُّرُورُ؟ قَالَ: الْأَمْنُ وَالْعَافِيَةُ. قَالَ: صَدَقْتَ. وَقَدْ قِيلَ: الْعَيْشُ فِي سِعَةِ الرِّزْقِ وَصِحَّةِ الجِسْمِ وَإِقْبَالِ الزَّمَانِ وَعِزِّ السُّلْطَانِ وَمُعَاشَرَةِ الْإِخْوَانِ.»[١٥]

ولِأَهَمِّيَّةِ الْأَمْنِ أَيْضًا تَغَنَّى بِهِ الشُّعَرَاءُ. مِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ:

يقولُ غَانِمُ بْنُ وَلِيدٍ النَّحْوِيُّ لِنَفْسِهِ:

ثَلاثَةٌ يُجْهَـلُ مِقْدَارُهَـــا الْأَمْنُ وَالصِّحَةُ وَالْقُوتُ

فَلَا تَثِقْ بِالْمَالِ مِنْ غَيْرِهَا لَـو أَنَّهُ دُرٌّ وَيَاقُـوتُ[١٦]

ويقول المتنبي:

وما الخَـــوفُ إلا ما تَخَوَّفَهُ الفَـتَى وما الأَمْنُ إلّاّ ما رَآهُ الفَتَى أَمْنَـا[١٧]

وقيل:

١٢التكاثر: ٨

١٣الزُّبَيْرُ بنُ عَدِيٍّ أَبُو عَدِيٍّ الهَمْدَانِيُّ اليَامِيُّ الكُوْفِيُّ، قَاضِي الرَّيِّ (المتوفى: ١٣١هـ): نسخة الزبير بن عدي، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية الطبعة الأولى ٢٠٠٤، ص٤٤.

١٤المبرد، أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد (المتوفى: ٢٨٥هـ): الكامل في اللغة والأدب، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م، (٢/ ١٢٥).

١٥البيهقي، إبراهيم بن مُحَمَّد (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ): المحاسن والمساوئ، (ص١٢٧ بترقيم الشاملة آليا).

١٦ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ): معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ط١، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت١٤١٤هـ -١٩٩٣م

١٧الصاحب بن عباد، أبو القاسم الطالقاني إسماعيل بن عباد بن العباس (المتوفى: ٣٨٥هـ): الأمثال السائرة من شعر المتنبي، المحقق: الشيخ مُحَمَّد حسن آل ياسين، ط١، الناشر: مكتبة النهضة، بغداد١٣٨٥ هـ -١٩٦٥م.

إذا قُلْتَ خَفَّ الرَّوعُ، أَوْ قَالَ قَائِلٌ أَمِنْتُ فَبَابُ الْأَمْــنِ بِالْخَوْفِ يُقْرَعُ[١٨]

ويقولُ عيسى بْنُ فَاتِكِ الْحَبَطِيُّ:

أَطَــارَ الْخَــوْفُ أَمْنَهُمُ فَقَامُــوا وَأَهْــلُ الْأَمْــنِ فِي الدُّنْيَا هُجُــوعُ[١٩]

ويقول لَقِيط:

إِنْ طَــارَ طائِرُكُم يومًا وإِنْ وَقَعَــا قُومُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ

ثُمَّ افْزَعُوا، قد يَنَالُ الأَمْنَ مَنْ فَزِعَا وقَلِّــدُوا أَمْــرَكُم، لِلَّهِ دَرُّكُمْ[٢٠]

ويقول عُبَيْدٌ بْنُ أَيوب[٢١]:

فَلِلَّــهِ دَرُّ الْغَــوْلِ أَيُّ رَفِيقَــةٍ لِصاحِبِ قَفْرٍ خَائِفٍ يَتَسَتَّرُ

أَرَنَّتْ بِلِحْنٍ بَعْـدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدَتْ حَوَالَيَّ نِيرَانًا تَبُوخُ وتُزْهِــرُ

وهو القائل:

أَذِقْنِيَ طَعْمَ الْأَمْنِ أَوْ سَــلْ حَقِيقَةً عَلَيَّ، فإِنْ قامَتْ فَفَصِّلُ بَنَانِيَا

خَلَعْتُ فُؤَادِي فَاسْتُطِيرَ فَأَصْبَحَتْ تَرَامَى بِيَ الْبِيدُ القِفَــارُ تَرَامِيَا

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الحُرِّ الْجُعْفِيُّ:

الأَمْــنُ والخَــوْفُ أَيَّامٌ مُدَاوَلَةٌ بَيْنَ الأَنَامِ وَبَعْدَ الضَّيقِ مُتَّسَعُ[٢٢]

---

١٨ أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده: المؤلف مجهول، لمؤلف من القرن الثالث الهجري (عن مخطوط فريد من مكتبة مدرسة أبي حنيفة، بغداد)، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، ط٢، الناشر: دار الطليعة، بيروت. ١٩٩٧. ص٣٦٠.

١٩ المبرد: الكامل في اللغة والأدب، (٣/ ١٨٧).

٢٠ ابن قتيبة الدينوري، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم (المتوفى: ٢٧٦هـ): الشعر والشعراء، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ، (١/ ١٩٦)

٢١هو من بنى العنبر. وكان جنى جناية، فطلبه السلطان وأباح دمه، فهرب في مجاهل الأرض، وأبعد لشدّة الخوف، وكان يخبر في شعره أنّه يرافق الغول والسّعلاة، ويبايت الذئاب والأفاعي، ويأكل مع الظباء (والوحش) . المرجع السابق: (٢/ ٧٧١)

عوامل الأمن:

وللأمْنِ أَسْبَابٌ تَجْلِبُهُ، وَمُقَوِّمَاتٌ تُحَقِّقُهُ وَتَحْفَظُهُ.

عَلَى رَأْسِهَا: الإيمانُ باللهِ وتحقيقِ العُبُوديةِ لَهُ- تعالَى. قال سبحانه:﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾[٢٣]

ومنها إقامُ الصلاةِ وإيتاءُ الزكاةِ، والأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عَنِ المُنْكَرِ، قال تعالى:﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾[٢٤] .

ومنها: شُكْرُ اللهِ عَلَى نِعَمِهِ، يقول سبحانه:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[٢٥]

وأخبر تعالى بعاقبة كفران نعمه فقال:﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾[٢٦]

ومِنها : وَحْدَةُ الصَّفِ ولُزُومُ جماعَةِ المسلمين، ففي الحديثِ: (عليكم بالجماعةِ؛ فإنما يأكلُ الذئبُ من الغنمِ القَاصِيةَ)[٢٧] .

وجِماعُ هَذِهِ الأسبابِ في الإيمانِ باللهِ والعَمَلِ الصَّالِحِ، قال تعالى:﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٢٨]

***

---

٢٢ البُحتري، أبو عُبَادة الوَليد بن عُبَيد (ت ٢٨٤ هـ): الحماسة، المحقق: د. محمَّد إبراهيم حُوَّر - أحمد محمَّد عبيد، الناشر: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ص ٤٣٩.

٢٣ النور: ٥٥

٢٤ الحج: ٤١

٢٥ إبراهيم: ٧.

٢٦ النحل: ١١٢

٢٧ أخرجه أبو داود (٥٤٧)، والنسائي (٨٤٧)، وأحمد (٢١٧١٠) باختلاف يسير.

٢٨النحل: ٩٧

وفي النهاية..

لا يُمْكِنُ أن يتحققَ الأمنُ والسلامُ العالمي في ظلِّ ما يَسُودُ العالَمَ من غيابٍ للضميرِ الإنساني، وتلك الصراعاتِ الداخليةِ والخارجيةِ، وما يحدث مِنْ قَتْلٍ وتَشْريدٍ وتَجْوِيعٍ وإبَادَةٍ في شتَّى أنْحَاءِ العالمِ على مَرْأَى ومَسْمَعِ الجميعِ.

وكأنَّ لِسَانَ حَالِ الإنْسَانِ الْمُفْتَقِدِ لِلْأَمْنِ وَالتَّعَايُشِ السِّلْمِيِّ يقُول:

يا أَخِي إنِّي أخـــوكَ فـــاحْترمْ دِيـــنَ الإخـــاءْ
هـــذه دُنْيـــا ونحـــنُ كُلُّنـــا فيهـــا سَـــواءْ
كُـنْ شَريـكي وصـديقي واسْـتمعْ صـوتَ السـماءْ
لا تَـذَرْنِي اليـومَ فَـرْدًا فَأُعـاني مِـن شـقاءْ
أَسْـتَطِيبُ العَـيشَ مُـرًّا شَرْبَـتي ذُلٌّ ودَاءْ
قـد سَـكَنْتُ العُمْـرَ مَمزوجًـا بَأصْـداءِ الـبُكاءْ
أَلْـبسُ الأحْـزانَ ثَـوبًا بِـئْسَ أَنْـواعُ الكِسـاءْ
في شـِتائي قَـدْ تَلَفَّحْـتُ بِنَـوَّاتِ الشـتاءْ
وهَجِـيرِ الصـيفِ تكسـوني حَـرُوراتُ الذُّكاءْ
مَسْـكني لا سَـقْفَ فيـه غَـير سَـقْفٍ مِـن فَضَـاءْ
إنْ أَعِـشْ عِشْـتُ علـيلا أَكْتـوي داء بـداءْ
أو أَمُـتْ مِـتُّ ذلـيلا بـين طَيـاتِ الفنـاءْ
والليـالي كَمْ بَكَتْـنِي : يا لَمَـنْ عـانَى الـبلاءْ
مِـنْ يَـدٍ قَـد ظُـنَّ يومـا أنهـا تَبْـنِي الهنـاءْ
أنهـا تُسْـعِدُ قلبًـا مِـن أغاريـدِ الإخـاءْ
فَـلِمَ صـارتْ لَدُودا تَنْفُـتُ الحِقـدَ عَنـاءْ ؟
أيُّ ديـنٍ صـارَ عُنْفـا وبَـذَاء وهِجـاءْ ؟!
أي جـنسٍ قـد تسـامى فـوق جـنسٍ بالدهـاءْ ؟!
أي شـعبٍ عـابَ شـعبًا بالصَّـغارِ والغبـاءْ ؟!
يا لإنسـانٍ تَعَـامَى ، سَمَّـمَ الغَـدرُ الهـواءْ
بَانِ وجـهُ السُّـوءِ بحـرا بـل وبـرا وسـماءْ

لا تَلُمْــنِي إنْ رَفَعَــتُ الكَــفَّ يومًــا بالدعــاءْ
أنْ يُزِيــلَ اللهُ شرًّا قــد تَمَــادَى في العَــداءْ
يا أخِي هَــــذِي يَــــدَيَّ نبــــعُ وُدٍّ وَوَلاءْ
فانْبــذِ الحِقــدَ عَقِيمًــا واطْــرَحِ الــبُغْضَ هَبَــاءْ
ولــتكنْ شَــهْمًا رحيمًــا ووفيًّــا للإخَــاءْ
وازْرَعِ الإنســانَ خــيرًا نَجْــنِي مِــن لَحْــنِ الصَّــفاءْ
نَشْرَــب الأيامَ سَــعدًا ورحيقًــا مِــن ســَناءْ
نَعْمُــر الأرضَ سَــوِيًّا مِــن تراتيــلِ الســماءْ ٢٩

فلا يمكِنُ أنْ يتحقَّقَ الأمنُ والسلامُ إلا مِن خِلالِ العملِ على توفيرِ أبْسَطِ مُتَطلَّبَاتِ الإنسانِيَّةِ. وأَهَمُهَا: أنْ يأمنَ الإنسان في وطنِه، وأنْ يكونَ مُعَافى في بَدَنِهِ، عِنْدَه قوتُ يَوْمِه ، وذلك بالتعايُشِ السِّلْمِيّ ومَنْعِ الصِّرَاعَاتِ وتَعْزِيزِ الْحُلُولِ السِّلْمِيَّةِ الَّتِي تُرَكِّزُ عَلَى الْإِنْسَانِ وَبِنَاءِ السَّلَامِ الْمُسْتَدَامِ. يَشْمَلُ ذلِكَ الدُّبْلُومَاسِيَّةُ، وَالْوِسَاطَةُ، وَنَزْعُ السِّلَاحِ، وَحِفْظُ السَّلَامِ وَبِنَاءُه، والْعَدَالةُ، وَسِيَادَةُ القَانُونِ، وتَفْعِيلُ دَورِ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ فِي القِيَامِ بِمَهَمَّتِهَا الْمَرْكَزِيَّةِ الرَّئِيسَةِ : صَوْنِ السِّلْمِ وَالأَمْنِ الدَّوْلِيَّيْنِ.

وتُحَقِّقُ الأمَمُ المتحدَةُ ذلك مِن خِلالِ العَمَلِ عَلَى مَنْعِ الصِّرَاعِ، وَمُسَاعَدَةِ أَطْرَافِ النِّزَاعِ عَلَى صُنْعِ السَّلَامِ، وَنَشْرِ قُوَاتِ حِفْظِ السَّلَامِ، وَتَهْيِئَةِ الظُّرُوفِ لِلسَّمَاحِ لِلسَّلَامِ بِالازْدِهَارِ. وَلا تَنْحَازُ فَقَطْ إِلَّا لِلْقِيَمِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَإِعْلَاءِ الْعَدْلِ.

والله أسأل أجر المجتهدين

٢٩ د. أيمن عثمان الشريعي: ملحمة العرب من أجل السلام، مؤسسة عبد العزيز البابطين الثقافية، الكويت، ٢٠١٧، ص ٦٣.

المراجع:

- الكتب المطبوعة:

١. ابن الأثير، ضياء الدين، نصر الله بن مُحَمَّد (المتوفى: ٦٣٧هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة.

٢. ابن قتيبة الدينوري، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم (المتوفى: ٢٧٦هـ): الشعر والشعراء، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.

٣. أبو هلال العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران: الوجوه والنظائر، حققه وعلق عليه: مُحَمَّد عثمان، ط١، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧ م.

٤. أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده: المؤلف مجهول، لمؤلف من القرن الثالث الهجري (عن مخطوط فريد من مكتبة مدرسة أبي حنيفة، بغداد)، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، ط٢، الناشر: دار الطليعة، بيروت. ١٩٩٧.

٥. البُحتري، أبو عُبَادة الوَليد بن عُبَيد (ت ٢٨٤ هـ): الحماسة، المحقق: د. محمَّد إبراهيم حُوَّر - أحمد مُحَمَّد عبيد، الناشر: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٦. البيهقي، إبراهيم بن مُحَمَّد (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ): المحاسن والمساوئ، (بترقيم الشاملة آليا).

٧. الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى: الجامع الكبير (سنن الترمذي)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، عام ١٩٩٨م

٨. الزُّبَيْرُ بنُ عَدِيٍّ أَبُو عَدِيٍّ الهَمْدَانِيُّ اليَامِيُّ الكُوْفِيُّ، (المتوفى: ١٣١هـ): نسخة الزبير بن عدي، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة الأولى ٢٠٠٤.

٩. الشريعي، د. أيمن عثمان: ملحمة العرب من أجل السلام، مؤسسة عبد العزيز البابطين الثقافية، الكويت، ٢٠١٧، ص ٦٣.

١٠. الصاحب بن عباد، أبو القاسم الطالقاني إسماعيل بن عباد بن العباس (المتوفى: ٣٨٥هـ): الأمثال السائرة من شعر المتنبي، المحقق: الشيخ مُحَمَّد حسن آل ياسين، ط١، الناشر: مكتبة النهضة، بغداد١٣٨٥ هـ -١٩٦٥م.

١١. الفراهيدي البصري، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (المتوفى: ١٧٠هـ): كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال. (د.ت)

١٢. المبرد، أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد (المتوفى: ٢٨٥هـ): الكامل في اللغة والأدب، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

١٣. ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ط١، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت١٤١٤هـ -١٩٩٣م

- مراجع إلكترونية:

١. الأمن الإنساني: المفهوم والتطبيق في الواقع العربي والدولي -مكتبة المعرفة(elmaarifa.info)

٢. الأمير، د. نبيل أحمد: الأمن الفكري: مفهومه وأهميته وأهدافه وتأثيره لحماية عقول الشباب (almothaqaf.com)

٣. تقرير التنمية البشرية لسنة ١٩٩٤م، (الأمم المتحدة: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ١٩٩٥) - يوسف أوزروال: الأمن الإنساني دراسة نظرية، يونيو ٢٠١٦ .
https://www.researchgate.net/publication/340088924_alamn_alansany_drast_nzryt
٤. مجلة التدريب - أنواع الأمن وأهمية كلٍّ منها(moias.org)
٥. مفهوم الأمن، موقع موضوع، ٢٦ نوفمبر ٢٠١٨م. https://mawdoo3.com